ان الله وملائكته يصلون على

قال رجل سمعت ان زيدا يقول لعمرو العلم نقطة فكثرها الجهلاء فاتاه خالد وقال له لانم
ما قلت كيف واكثر الاستعمال فيه انه يطلق على البحر والا ليق بحاله هو هذا لمناسبة المشابهة
بينهما في عدم امكان قطع المسافة او الوصول الى غورهما والنقطة بالنسبة اليه كالنقطة
الموهومة للجزء الذي لا يتجزى وان سلم اطلاقه نادرا على النقطة لكنه بالنسبة الى
الفاضل الكامل المستفيض العلم من جانب الحق سبحانه وتعالى وثانيا نسبة ان نسبة العلم
الكثرة اليه على اطلاقه ايضا ممنوع وثالثا ان في قولك العلم نقطة فكثرها الجهلاء اسناد
الكثرة من اي جهة حقيقة ام مجازا فان قلت حقيقة فممنوع وان قلت مجازا فايضا ممنوع
قال فسكت لحظة وقال ملحسن رد الجواب فقال كذبت بما اخبرت من قبل لانك قلت
الجاهل يكثر العلم وصدقت فوة لانك جهلت والجهل سبب حقيقي لتكثير العلم ثم نقول
ان قولهم العلم نقطة فكثرها الجهلاء مبنى على تفصيل من كون اطلاقه على الجهلاء
بان هاهنا مجازا ومن جهة حقيقة لانه علة ومعلول فالعلة جهل الجهلاء والمعلول الكثرة
في العلم ويقتضى العلل الاربع كالسرير للسلطان فجهل الجاهل العلة الغائية و
العالم العلة الفاعلية والكثرة العلة المادية وجعل ذلك الكثرة على مقتضى مصطلح اهل
العلم العلة الصورية فاطلاق الكثرة ونسبتها للجاهل مجاز لانها ذكرت في المسئلة
مفعول للجهلاء مع انه في الحقيقة هي مفعول للعالم لاجل المبالغة في السببية كانه هو فعل
ذلك الكثرة وان نسبت اليه من هذه الجهة فالنسبة اليه حقيقة ولا تخفى لطف الاشارة
في تشبيه الجاهل بالسلطان لكون المخصوص هنا بهذا اليق لهذه لان اهل الحرف بالعلة الغائية في معمولهم
يستفادون من السلطان حطام الدنيا واما الجاهل الساعي في طريق الاهتداء فالمرشد له بكثرة
ذلك العلم المشبه بالنقطة يستفاد منه الخلاص والنجاة في العقبى فكان اليق بهذه الصفة

Copyright © King Saud University